اشدد وان يلقوا بضنك انزل حين النزول يكون غاية مثلنا
ويفر كل مضلل مستوهل وذلك لان اباه عربي وامه امة
فشطره من جهة ابيه يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامي
عنه بالمنصل بضم الميم والصاد المهملة وسكون النون وهو
السيف قال زكي الدين بن ابي الاصبع مما احسن ما سمعت
في حسن الاتباع اتباع منصور الفقيه المصري عنترة في قوله اني
امرؤ البيت فان منصور قال في شريف سبه وكان شريفا من جهة
ابيه دون امه من فاتني بابيه ولم يفتني بامه ورام شتمي ظلما
سكت عن نصف شتمه فانه احسن غاية الاحسان من وجوه
احدها الايجاز فان بيت عنترة من تام الكامل في اثنين واربعين
حرفا وبيت منصور من المجتث في ستة وعشرين حرفا والمطابقة
المعنوية بين الاب والام والبيت الاول توطية وفيه الاغراب وهو
سكت عن نصف شتمه والتادب مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
والاحتراس وهذه المعاني لم تقع لعنترة قال الشارح وفي البيت
استعمال ساير بمعني الباقي لا بمعني الجميع ولا نعلم احدا من اهل
اللغة ذكر انها بمعني الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم انتهى قلت
وهو تابع في هذا للحريري في درة الغواص وهو اول من نبه لها
قال يستعملون سايرا بمعني الجميع وهو في كلام العرب بمعني الباقي
ومنه قيل لما يبقي في الاناء سؤر والدليل علي صحة ذلك ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر
نسوة اختر اربعا منهن وفارق سايرهن اي من بقي بعد الاربع
اللاتي تختارهن ولما وقع ساير في هذا الموطن بمعني الباقي
الاكثر منع بعضهم استعماله بمعني الباقي الاقل والصحيح انه
يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة علي ان معني
الحديث اذا شربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية لان
المراد

المراد ان يشرب الاقل ويبقي الاكثر ومما يدل علي ان ساير بمعني
الباقي ما انشده ش
تري الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الي الشمس اجمع
ويشهد بذلك قول الشنفري اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري
وغودر عند الملتقي ثم سايري فعني كل شاعر منهما بلفظة ساير
من جثمانه بعد ابانة راسه انتهى واما قوله ولا نعلم احدا من اهل
اللغة الخ فيقال عليه ان ابا علي الفارسي وهو شيخ الجوهري
قال ان ساير ياتي بمعني الجميع وتبعهما ابن بري في حاشيته
علي الصحاح والنووي في تهذيب الاسما واللغات والحفيد
ونقله عن جده السعد في تفسير قوله تعالي يورث كلالة وقال
ابن الحنبلي في شرح الدرة انشد ابن بري ابياتا تاتي علي
الاصل وقع ساير فيها بمعني الجميع قال في تهذيب الخواص
من درة الغواص لابن مكرم الانصاري في كتب اللغة وساير
الناس جميعهم قال الازهري في التهذيب اما قوله وساير
الناس يجمع فان اهل اللغة اتفقوا علي ان سايرا في امثال
١٤٨ هذا الموضع بمعني الباقي فيفسده هذا الموضع بمعني الجميع
هذا كلامه وانما كان قول الازهري مفسدا لما في كتب
اللغة من ان ساير الناس جميعهم لما ان ظاهره ان ساير
الناس جميعهم في كل موضع مع انه في امثال هذا الموضع
يكون بمعني الباقي واما قول صاحب القاموس والساير
الباقي لا الجميع كما توهم جماعة او قد يستعمل له ومن قوله
الاحوص جلبتها لنا لبابة لما وقف النوم ساير الحراس
فاشارة منه الي ان فيه خلافا ولم ينف الاخر كما قال الشارح
قال الشهاب الخفاجي في شرح الدرة الكلام علي ساير من ثلاثة
وجوه اشتقاقه واطلاقه علي الجميع وعمومه لكل باق قل

Copyright © King Saud University